Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الوظيفة ، واختلافهما فى وسلة الأداء إذ يقول : « وكل استعارة بليغة ، فهى جمع بين شيئين بمعنى مشترك بينهما ، يكسب بيان أحدهما بالآخر كالتشبيه ، إلا أنه ينقل الكلمة ، والتشبيه بأداته الدالة عليه فى اللغة »[٦٩] ، وهى عبارة ليست قاطعة الدلالة فى أن الاستعارة مبنية على التشبيه ، تلك الفكرة التى برزت عند البلاغيين فيما بعد وأثارت ، وماتزال ، تثير جدلا واعتراضا حولها ، خاصة فيما يسمى بالاستعارة المكنية .

وفى الفكرة الثانية يرى أن كل استعارة لابد لها من حقيقة هى أصل الدلالة على المعنى فى اللغة ، لكن الاستعارة دائما أبلغ من الحقيقة ، لأنها – على حد قوله – « توجب بيانا لا تنوب منابه الحقيقة » ولو كانت الحقيقة تقوم مقامه لكانت أولى به ، ولم تجز الاستعارة[٧٠] . وبهذا الفهم مضى فى تحليل عدد من أمثلة الاستعارة فى القرآن الكريم موضحا فى كل منها حقيقتها ليتبين فضل الاستعارة ووجه بلاغتها . فهو على سبيل المثال يقول فى قوله تعالى : ﴿ بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ﴾ [الأنبياء : ٣٨] : « فالقذف والدمغ هنا مستعار ، وهو أبلغ ، وحقيقته : بل نورد الحق على الباطل فيُذهبه ؛ وإنما كانت الاستعارة أبلغ لأن فى القذف دليلا على القهر ، لأنك إذا قلت : قذف به إليه فإنما معناه ألقاه إليه على جهة الإكراه والقهر ، فالحق يلقى على الباطل ، فيزيله على جهة القهر والاضطرار لا على جهة الشك والارتياب . و « يدمغه » أبلغ من « يُذهبه » لما فى « يدمغه » من التأثير فيه ، فهو أظهر فى النكاية وأعلى فى تأثير القوة »[٧١] ، وهذا الذى قاله الرمانى فى الاستعارة تردد صداه عند أبى هلال[٧٢] كما حدث فى التشبيه .

---

(٦٩) النكت فى إعجاز القرآن ص ٨٦ . وانظر أيضا ص ٨٥ إذ يقول : « والفرق بين الاستعارة والتشبيه أن ما كان من التشبيه – بأداة التشبيه فى الكلام فهو على أصله لم يغير عنه فى الاستعمال ، وليس كذلك الاستعارة ، لأن مخرج الاستعارة مخرج فالعبارة ليست له فى أصل اللغة » .

(٧٠) انظر النكت فى إعجاز القرآن ص ٨٦ ، وقد خالف فى ذلك الخطابى فذهب إلى أن الاستعارة فى بعض المواضع فقط أبلغ من الحقيقة وليس فى كل المواضع . انظر بيان إعجاز القرآن (ثلاث رسائل فى إعجاز القرآن) ص ٤٤ .

(٧١) النكت فى إعجاز القرآن ص ٨٨ – ٨٩ .